الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل ط1 : **UN2801202323044089734**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة

بعنوان :

دور قرينة الإسناد والنسبة والتبعية في تحقيق التماسك النّصّي

– ديوانُ اللَّهَبِ المُقَدَّسِ للشّاعر مفدي زكريا أنموذجًا–

إعداد الطالبة :

– أم الخير بن عمارة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوزيد رحمون	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
عزالدين عماري	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
الربيع بوجلال	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446 هـ / 2023–2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكـــــرات

اللهم إنا نحمدك حمدا كثير و نشكرك شكرا جزيلا على نعمة التوفيق لإتمام هذا العمل بفضلك وأشكر:

- الأستاذ المشرف.
- كل الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على تدريسنا .
- كل الزملاء الذين درسوا معنا
- كل موظفي وإطارات كلية لغة وأدب عربي جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هاته المذكرة .

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة عملي :

- إلى رمز الحياة و الحنان
- إلى التي تستحق التقدير و العرفان
- إلى اعز ما لدي في الدنيا أمي الحنون.
- إلى من صبر و كافح من اجل أن يعيش أبناؤه حياة نبيلة و كريمة آبي العطوف.

- كل إخوتي الذين ساعدوني في مسيرتي الدراسية

- إلى عائلتي الكريمة زوجي و أولادي.

أم الخير

مقدمة

إنَّ أوّلَ ما اهتمت به اللسانياتُ وجعلته موضوعًا ومحور الدراسة والبحث الوحداتُ الصوتيةُ، ثم تجاوزت ذلك إلى الجملة وبأقسام الجملة مع النحو التحويلي ، باعتبار أنّ هناك وحدةً لغويةً أكبر من ذلك ينبغي الاهتمامُ بها وهي النّصُّ، ويأتي هذا إثرَ اقتناعِ اللُّغويّين بضرورةِ تجاوزِ الدّراسةِ اللّسانيةِ للجملةِ إلى النّصِّ باعتباره وحدةً لغويةً كبرى وموضوعًا ذا أهميةٍ لا يمكن إغفاله، تحكمُه جملةٌ من الروابطِ والقرائنِ التي تجعله بِنيةً متماسكةً ومترابطةً، ودونها لا يتحقّقُ ذلك، ثم تتجاوزها لتصل إلى الخطاب مع الفقرة أولاً وتسلسل الفقرات ثانيًا، بهدف الاهتمام بوحدة لغوية أكبر من الجملة مستعينة في ذلك بمناهج لغوية وغيرها.

غير أنّ هذه النّظرةَ تطوّرتْ لذلك دعا كثيرٌ من اللّغويّين العربِ والغربِ إلى الاهتمامِ بذلك، وحُجّتُهم أنّ التواصلَ بين المتكلمين لا يتم بواسطة وحداتٍ لغويةٍ معزولةٍ فحسب، إنّما وفق جملٍ وعباراتٍ تتجسّدُ في وحدةٍ لغويةٍ أكبر متمثلة في النّصِّ (Le texte) والخطابِ (Le Discour) سواءٌ أكان كتابيًّا أم شفويًّا.

هذه الرّؤيةُ تُعدُّ إرهاصًا لظهور علمٍ جديدٍ في الخمسينيات تجاوزَ الجملةَ واهتمَّ بالنّصِّ باعتباره وحدةً لغويةً أكبر وهي لسانيات النّص (Linguistique Textuelle) أو اللّسانية النّصيّة أو علم اللّغة النّصي على تعدّدِ مصطلحاته.

وتكمنُ أهميّةُ هذا البحثِ كونه يهتمُّ بالنّصّ باعتباره وحدةً لغويّةً أكبر من خلال عيّنةِ القرائن المعنويّة التي سلّطنا عليها الضوء بالدراسة، فهي تُضفِي على النّصّ التّماسكَ والتّرابط من جهةٍ، ومحاولة التّأصيل للدّرس اللساني النّصّي في التراث العربي من جهة أخرى حتى نعطيَه حقَّه.

إضافةً إلى ذلك إبراز الموروث الأدبي الشّعري الجزائري الغني بموضوعاته المتنوعة السياسية والاجتماعية وغيرهما ... والذي هو حلقةٌ في الفكر والأدب العربي من خلال ما نظمه أدباءُ الجزائر في كتاباتهم الشّعرية، ومن ذلك ديوان اللّهب المقدّس للشّاعر مفدي زكريا باعتباره أيقونةً ساميةً في الأدب العربي الحديث والمعاصر، فهو واكب فترة الاستعمار

فنطق فيه شعرًا ملتزمًا بالرّوح الوطنية ومتشبّعًا بالثّقافة الدّينيّة وحافلًا بالجمالية الأسلوبيّة والفنيّة؛ ليجمعَ بين الفائدة والإمتاع.

من بين الأهداف التي يصبو إليها البحثُ المُزاوجةُ بين الجانبَين النّظري والتّطبيقي لمعرفة تجليّاتها الّدلالية والجماليّة في شعرية اللّهب المقدّس، وكذلك المناداة بالدّراسات اللّسانيّة النّصيّة وإبراز مدى أهميتها في الكشف المعنوي والدّلالي للتّراكيب اللغوية بمعيّةِ السّياق بنوعيه المقالي والمقامي، حيث يُجلّي هذه القرائن بوضوحٍ ويضمنُ مقصديات النّص.

من بين الأسباب التي جعلتني أختارُ الموضوعَ:

- رغبتي في الاهتمام بالدراسات اللسانيّة.
- اهتمامي بموضوعات اللسانيات بما في ذلك موضوع القرائن.
- معرفةُ الدور والأثر الذي تُحقّقُهُ القرائنُ في تحقيق الربط والتماسك

وممّا جعلني أختار هذه المُدوّنةُ التي اشتغلتُ عليها متانة تراكيبها ووضوح أسلوبها وقوة تعبيرها والتزامها وحدةَ الوزنِ والقافيةِ وتماسُكها شكلاً ومضمونًا، ومن جهة أخرى أنَّه شعرٌ عموديُّ الشكلِ وهو يختلفُ عن الشعرِ الحرِّ حتى أتمكّنَ من الكشفِ عن القرائن المعنويّة وإبرازِ دورِها في تحقيقِ التّماسكِ النّصي.

أمّا الإشكاليةُ التي تمّ من خلالها وَضْعُ خِطةِ عملي هي: ما دور قرينة الإسنادِ والتّبعيّةِ والنّسبةِ في تحقيق التّماسكِ النّصّي؟ وهل هي كافيةٌ بتحقيق ذلك التّماسك؟ وبِمَ تتميّزُ عن باقي القرائنِ في دورِها ووظيفتِها من خلال المدونة الشعرية المختارة اللّهب المقدس للشّاعر مفدي زكريا؟

واعتمدتُ في ذلك على خطةٍ لمعالجة جوانب الموضوع، حيثُ قسّمتُ البحثَ إلى ثلاثةِ فصولٍ، تتصدّرُهم مقدمةٌ وفي الأخير الخاتمةُ، وهي كالآتي:

مقدمةُ: عرضتُ فيها تعريفًا بالموضوعِ والإشكاليّةَ وأسبابَ اختيارِ الموضوعِ وأهميته وأهدافه والخطةَ المُعتمَدةَ والمنهجَ المعتمدَ والصّعوباتِ وأهم المصادرِ والمراجعِ.

الفصلُ الأول: قرينة الإسناد

الفصل الثّاني: قرينةُ النّسبةِ

الفصلُ الثالثُ: قرينةُ التّبعيّةِ

المنهجُ المُعتَمدُ: اعتمدتُ في دراستي على المنهجِ الوصفي الذي يُناسب طبيعةَ الموضوعِ من خلال إبراز ذلك الدور للقرائن، وتخلّلته آليةُ التّحليلِ فيما يخصُّ التّفسيرَ والتّوضيحَ مع وجود مناهجَ أخرى كالمنهج التاريخي والاستقرائي في ضبط المفاهيمِ والمصطلحاتِ ...

ومن الموضوعاتِ التي لاقت اهتمامًا كبيرًا في الدّراساتِ اللّغويةِ القديمة والحديثة موضوعُ (القرائن اللّغوية)، حيثُ اهتمَّ بها الكثيرُ من اللّغويين نذكر منهم تمّام حسّان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)، فأُلّفَ فيها الكثيرُ وهذا يدلّ على أهميتها.

ولا يمكن أن نبعد جهودَ الدّارسين العرب قديمًا وحديثًا الذين قد تركوا لنا مؤلفات نعتمد عليها في دراساتنا الحديثة، ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، سيبويه (ت180هـ)، الفرّاء (ت207هـ)، المبرّد (ت210هـ)، الجاحظ (ت255هـ)، الفارابي (ت339هـ)، ابن جني (ت392هـ)، أبو هلال العسكري (ت395هـ)، الجرجاني (ت471هـ)، الزمخشري (ت538هـ)، أبو يعقوب السّكّاكي (ت626هـ)، ابن يعيش (ت643هـ)، ابن خلدون (ت808هـ) ... فبدورهم تفطّنوا لذلك ووضعوا اللّبناتِ الأولى.

من بين المصادرِ والمراجعِ التي اعتمدتُ عليها:

لسان العرب لابن منظور، أساس البلاغة للزمخشري، دلائل الإعجاز للجرجاني، والخصائص لابن جني، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان الجملة العربية والمعنى للسامرائي، النّص الخطاب الإجراء لدي بوجراند، مدخل إلى علم النّص لمحمد الأخضر الصبيحي، القرينة في اللغة العربية لكوليزار كاكل عزيز، القرائن المعنويّة لعبد الجبار توامة، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي لأحمد عفيفي، ديوان اللّهب المقدس لمفدي زكريا أنموذج وعيّنة الدراسة، إضافة إلى بعضِ الدّورياتِ والمجلّاتِ والرسائلِ الأكاديميّةِ ...

من بين الصّعوبات التي لاقيتُها في بحثي الطرائق المتشابهة في تحليل موضوع القرائن بصفة عامةِ بين كتابٍ وكتابٍ آخر، وباحثٍ وآخرَ. إضافةً إلى ذلك إشكاليةُ اِستخدامِ المُصطلحِ، وهذا يعود إلى عامل التّرجمة كونُ جلِّ الكتب الحديثة المعتمدة في لسانيات النّص مترجمة عن اللغات الأجنبية.

وفي الأخيرِ أحمدُ اللهَ تعالى على توفيقه، وأتوجهُ بالشّكرِ الجزيلِ إلى أساتذة قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة الكلّ بمقامه، والشّكر كذلك إلى الأستاذ الدكتور عماري عزالدين الذي شرّفني بإشرافه على هذه المذكرة ومدّه يد العون ولم يبخلْ بنصحائه وتوجيهاته القيّمة، فله جميل الشّكر والعِرفان.

وأصلّي وأسلّم على خيرِ مبعوثٍ سيدِنا وحبيبِنا محمّدٍ
صلّى اللّه عليه وسلّم

الفصلُ الأول

قرينة الإسناد

تمثل المعاجم العربية ذخيرة لغوية غنية بالمعاني والتعريفات التي تحمل في طياتها تنوعا واسعا للمصطلحات والمفاهيم ، ومن بين هذه المصطلحات نجد " **الإسناد** " ، وقبل أن نتعمق في مناقشة دورها وأهميتها في هذا السياق لابد من الضروري أن نتوقف أوّلا عن المعنى اللغوي لمصطلح "**الإسناد** " ، ثم نتناول معناه الإصطلاحي بالتفصيل ، لنتمكن من فهم أبعاده بشكل كامل .

أوّلا / مفهوم قرينة الإسناد :

من المعاني اللغوية التي تزخر بها المعاجم العربية عند تناولها لمصطلح " الإسناد " هي تلك الدلالات العميقة التي تمتد عبر الزمن ، متجذرة في التراث اللغوي العريق ، وتعكس هذه المعاجم العديد من التعريفات متنوعة ، مما يجعل " **الإسناد** " أحد المصطلحات المحورية في اللغة العربية التي تبرز عمق اللغة ودقتها في التعبير عن المفاهيم المختلفة .

أ- **لغةً:**

فقد جاء في معجم **(لسان العرب) لإبن منظور** : "ما ارتفعَ من الأرضِ ... وكلُّ شيءٍأسندتَ إليه شيئًا فهو مسندٌ إليه. ويقالُ ساندتُهُ إلى الشّيءِ فهو يتَسانَدُ إليه أي أسندتُهُ إليه. وما يُسنَدُ إليه يسمى مُسندًا ومُسندًا"[1].

وما وضحه أيضا **زين الدين الرازي** في معجمه(**مختار الصحاح**) :" فلانٌ (سند) أي مُعتمد، وسَنَد إلى الشيءِ من باب دَخَلَ، واستند إليه بمعنى. وأسند غيره والإسنادُ في الحديث رفعه إلى قائله..."[2].

فمصطلح الإسناد من الناحية اللغوية من خلال ما سبق اجتمعت معانيه حول:(الاعتماد، رفع الكلام والحديث، الإمالة ...)[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مج 3، ص 220.

[2] زين الدين الرازي، مختار الصحاح، حرف السين، ص 180.

[3] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًّا وبلاغيًّا، ندوة الدراسات البلاغية – الواقع والمأمول– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية، 1432هـ، ص 1301.

ب- اصطلاحًا:

الإسنـادُ:

الإسناد هو العلاقة بين المسند والمسند إليه في الجملة بحيث يقع على أحدهما معـنى الآخر ، أو ينفي عنه مثل : (البدر منير)(لم يطلع القمر) ، ويسمى أيضا : النسبة ، النسبة الأساسية ، النسبة الأصلية ، الحكم، البناء ،الشغل ، وللإسناد ركنان هما : المسند والمسند اليه ويشكلان المركّب الإسنادي ، والإسناد علامة من علامات الإسم وهو أحد العوامل المعنوية[1].

وكما بيّن أيضا "**رابح بومعزة**" في مؤلفه **(الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية)** بأنه: ضم كلمة او مايجري مجراها الى اخرى ، حيث يفيد الحكم ، وهو نقطة الارتكاز بأن مفهوم حدهما ثابت وهو ارتفاع نسبة تامة بين كلمتين لوجود علاقة تعلق أحداهما بلأخرى،لأن علاقة الإسناد هي المكون الأساسي للجملةأو الوحدة الإسنادية [2]

من جهة أخرى هذا الإسناد الذي يشكل أساس العلائق في الجملة العربية، ومن خلال هذا يرى الدكتور **مهدي المخزومي** أنّه " عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه " فهذه العملية الذهنية ينجزها ذهن المتكلم حين يدرك أن ثمة علاقة ما بين شيئين يريد التعبير عنهما فيتم في الذهن الربط بينهما بموظة الإسناد [3].

فالجملة والتركيب الإسنادي متماثلان؛ بمعنى شيء واحد[4].أو هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد أنّ مفهومَ إحداهما ثابتٌ لمفهوم الأخرى أو منفي عنه. وصدقه مطابقته للواقع وكذبه عدمها، وقيل صدقه مطابقته للاعتقاد وكذبه عدمها[5].

---

[1]عزيزة فوال بابتي ، المعجم في النحو العربي ،دار الكتب العلمية ،ط 1،بيروت لبنان ،2004 ،ص 165.

[2]حامدي فتيحة ، الإسناد النحوي في التركيب الإسمي ، كلية الاداب واللغات ،جامعة أحمد دراية أدرار ،2016 -2017م، ص7.

[2]رابح بومعزة ، الحد الدقيق للجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في لغتنا العربية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيذر بسكرة، الععد الثامن ، ص 4.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 634.

[5]الشريف الجرجاني، التعريفات، باب الألف، ص 22.

ثانياً / عناصرُ الإسنادِ في الجملةِ الاسميّة والفعليّةِ:

تختلف عناصرُ الإسنادِ باختلاف أجزاءِ التّركيبِ، غير أنّ الأصلَ في الإسناد الفعل دون الاسم:

أ- **فالمسند** : هو الخبر ، والفعل التّام ، واسم الفعل ، والمبتدأ الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ، واخبار النواسخ ، والمصدر النّائب عن الفعل .

ب- **المسند إليه** : هو المبتدأ الذي له خبر ، والفاعل ونائبه ، واسماء النواسخ "[1].

وهذه العناصر هناك من جمعها ورأى بأنّ " الكلام لا بد أن يتألف"[2] .

وفي هذا السياق نقدم بعض أمثلة عن المسند والمسند إليه :

الطقس	بارد	–	جاء	عمر
↓	↓		↓	↓
مسند إليه	**مسند**	–	**مسند**	**مسند إليه**
↓	↓		↓	↓
مبتدأ	خبر		فعل	فاعل

كان	زيد	في المدرسة
↓	↓	↓
فعل ماض	**مسند إليه**	**مسند**
ناقص	اسم كان	شبه جملة

كما أنّه من الطبيعي أن يتقدم أحدهما على الآخر ، وقد يتقدم المسند إليه على المسند ويتأخر به سواء كان المسند اسما أو فعلا، وهذا يعد من أصول اللغة العربية في حرية تشكيل الجمل وتنوع تركيبها[3].

---

[1] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب ،منشورات الأعلمي للمطبوعات ،ط 1، بيروت- لبنان،2006،ص60-101 .

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 13.

[3] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 45.

ما يمكن تأكيده في هذا السياق هو أن النحو التقليدي ، منذ عهد **سقراط** ، يعتبر أن الجمل أو التراكيب البسيطة تستند بشكل أساسي إلى مسند ومسند إليه، وتشمل العناصر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها **مثل** : الفعل والفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر ،بالإضافة الى بقية العناصر التي سنوضحها في الجدول التالي ، وبالنسبة للعناصر الأخرى في الجملة مثل : ظـرف الزمان والمكان والحال و والنعت والمضاف اليه ، فهي ليست ضرورية لتكوي،ن الجمل [1]، بل تعتبر مكملات تضيف وظائف محددة بحسب دور كل منهما .

ثالثاً /أقسام الإسناد :

أ- الإسناد الأصلي :

وهو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل ألى فاعله وإسناد الخبر إلى المبتدأ.

ب – الإسناد غير الأصلي :

وهو الإسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة [2] .

ت-الإسناد التام :

وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أومذكورين أحدهما والآخر مقدروذلك نحو " الحق واضح " [3] ، في **قوله تعالى: { فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ قوم مُّنكرون}**[4] فسلاما مفعول الإسناد تام حذف طرفاه وتقديره نسلم أونحوه ، " سلام " إسناد تام حذف منه المسند والتقدير " سلام عليكم " و "قوم" اسناد تام حذف منه المسند اليه والتقدير أنتم قوم [5].

ث-الإسناد الناقص :

وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو إعمال الوصف الرفع لا لكونه مسندا بل لكونه وصفا نحو " رأيت المنطلق أخوه فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإنّ " المنطلق " فضلة وهو مفعول به ، فهذا إسناد ناقص

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص 69.
[2] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقاسمها ، دار الفكر عمان الأردن ، ط 1، 2007 ، ص 25 .
[3] فاضل صالح السمارائي ، ص 27 .
[4] سورة الذاريات ، الآية 25.
[5] فاضل صالح السمارائي ، ص 27 .

إذ ذكر المسند إليه وليس له مسند [1] ، ونحو ، في **قوله تعالى (ربّنآ أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)**[2] .

ج–الإسناد المعنوي واللفظي :

المعنوي : وهو ما تكون جملته هي المقصودة ، والآخر هو **الإسناد اللفظي** ، ويكون في الجملة التي يراد بها لفظها كله على سبيل الحكاية والجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو " لا حول ولا قوة إلا باللّه كنز من كنوز الجنة " وفي المثل " زعموا مطية الكذب " ، ومن هنا لم يحتج الخبر إلى رابط في نحو " قولي لا إله الله " ، كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد الجامد .[3]

رابعا / مجالات المطابقة بين عنصري الإسناد :

من المعروف أنّ المسند والمسند إليه يشكلان عنصرين أساسين لا غنى عنهما في الجملة ومن جوانب المطابقة بين عنصري الإسناد:

أ– المطابقة بين الفعل والفاعل أو نائب الفاعل:

تتم المطابقة بين الفعل والفاعل أو نائبه بناء على هذين الأخيرين ، فإذا كان الفاعل أو نائبه اسمين ظاهرين ، تكون المطابقة في النوع فقط ، وأما إذا كان ضميرين مستترين ، فيجب أن تتطابق مع مرجعهما من حيث النوع والعدد والشخص [4].

وفي هذا السياق نقدم بعض الأمثلة على ذلك :

1/ قال الله تعالى:**{قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُون}**[5].في هذه الآية **اسم كان** اسم ظاهر مؤنث**(آياتي)**، وفي هذا يطابق الاسمُ الناسخَ في النوع.

2/ قال الله تعالى:**{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ}**[6].في هذه الآية **الفاعل** اسم ظاهر مذكر**(الحق)**، وفي هذا يطابق الفعل في النوع فقط فلو كان

---

[1] فاضل صالح السمارائي ، ص 28

[2] سورة النساء الآية 75.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ،دار غريب ، القاهرة ، 2004 ، ص 43 .

[4] محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 185.

[5] سورة المؤمنون، الآية 66.

[6] سورة المؤمنون، الآية 71.

الفاعل مؤنثا لاتصل بالفعل حرفٌ دَّلَ على التأنيث، كما أنّ المسند في هذه الآية هو الفعل **(اتبع)** والمسند إليه هو **الفاعل (الحق)**، وبالتالي هما متطابقان في النوع فقط.

وما يمكن أن نشير إليه في مطابقة الفعل الفاعل في العدد والنوع، أنّ الفعل والفاعل يُوحّد (يأتي مفردًا) مع تثنيته وجمعه، كما يُوحّد مع إفراده[1]،**نحو**: (رأيتُ أباك ورأيتُ أباكما ورأيتُ أباك).

فإذا كان الفاعل مفردًا بقي الفعل مجردًا، مما يدل على الاثنين، كذلك هو الحال إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا[2]، ويُستثنى من ذلك لغة **(أكلوني البراغيث)و(أكرماني ضيفاك)**،فهي لغة ضعيفة قديمة غير متداولة.

أمّا فيما يتعلق بالنوع **(التذكير والتأنيث)**، فالفعل يطابق فاعله إذا كان الفاعل مؤنثا لحقت تاء تأنيث الفعل. وإذا كان الفاعل مذكرا جُرّدَ منها، ومثال ذلك:

قال الله تعالى:**{فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}**[3].

وفي قوله تعالى:**{فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}**[4].

ب- المطابقة بين المبتدأ والخبر:

يجب تحقق المطابقة بين المبتدأ والخبر في النوع والعدد، ولا يشترط أن يكونا متطابقين في التعريف والتنكير، وبحسب ما ذكره **سيبويه** أن يبتدأ بالأعرف ، سواء كان المبتدأ و الخبر نكرتين أو معرفتين [5]، في **قوله:** " الابتداء إنما هو خبرٌ وأحسنه إذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ أن يبتدِئ بالأعرف وهو أصل الكلام"[6]. على سبيل المثال :

قال الله تعالى:**{إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ }**[7].

هو: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ .

---

[1] كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 83.

[2] سليمان بوراس، القرائن النّحوية والاتّساق النّصي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1434هـ/2013م،ص 47.

[3] سورة المؤمنون، الآية 102.

[4] سورة طه، الآية 114.

[5] محمد أحمد خضير عباس، أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص 186.

[6] سيبويه، الكتاب، ص 328.

[7] سورة المؤمنون، الآية 25.

رجلٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي هذا السياق نلاحظ :أنّ الضمير **(هو)المبتدأو(رجل)الخبر**:

- الأول معرفة والثاني نكرة، و بالتالي متطابقين في التعريف والتنكير.
- أمّا من حيث النوع والعدد فيظهر التطابق ، فكلاهما مذكر مفرد.
- يتبعان بعضهما في الإعراب، فكلاهما مرفوع.

مما سبق يتضح أنّ بناء الجملة العربية يتم بإحدى بصورتين تبعًا للمسند: إما فعل مع اسم أواسم مع اسم؛ أي فعل مع فاعل أو نائبه، ومبتدأ مع خبره، وكل التركيبات الأخرى إنّما هي امتداد لهاتين الصورتين الأساسيتين[1]. وعليه فكل كلام ينبني على قسمين أويُقسّم إلى كتل لكل منها معنى قد يكتفي به السامع ويطمئن إليه، وتحتوي كل كتلة منها في الغالب على ما يُنعتُ بالمسند والمسند إليه[2]، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما.

خامسا/ دور قرينةِ الإسنادِ في تحقيق التّماسكِ النّصّي:

قرينة الإسناد كونها قرينة المعنوية ، تلعب دورا بارزا في تحقيق التماسك النصي ، حيث لا تكتسب الألفاظ معناها الكامل إلا عندما تتجمع وتترابط مع بعضها البعض ، مكونة عبارات متكاملة يستند بعضها الى بعض ويسلسل من خلالها المعنى [3].

ذلك أنّ " الإسناد إلى الاسم هو أن تنسب إليه ما يحصل به الفائدة"[4]، ومن خلال هذه العلاقة بين المسند والمسند إليه تتحقق فكرة الإبلاغ والتوصيل والتعبير عن المقصود وهو الهدف الأسمى للغة، كما عبّر عنه اللغوي **ابن جنّي** في تعريف للغة من خلال قوله:" أمّاحدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[5].

يعتبرالإسناد هو الأساس الذي يبنى عليه التركيب، وحضورعنصريه شرط أساسي في تحقيق الفائدة، فبدونهما لا يكون الكلام واضحا، ودقيقا ، ولا يمكن الاستغناء عنهما بأي حال ."[6]،

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط 1، الأردن، 2000م، ج1، ص 15.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، القاهرة، 1978م، ص 277.

[3] ابن خلدون، المقدمة، ص 706.

[4] محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د ت، ص09.

[5] ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 33

[6] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 23.

وحذفُ العنصرين يؤدي إلى تراكيب غير مكتملة الإفادة، ولذلك يعتبر المسند والمسند إليه ركنان أساسيان يشكلان نواة الجملة[1] وأصلها.

وهذا ما عبّر عنه **سيبويه** في قوله المذكور سابقًا:"ما لا يغنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا"[2]، وأكّد من خلال قوله على أهمية قرينة الإسناد بوصفها وسيلة ترابط أجزاء الجملة[3] وتناسقها.

وبعبارة أخرى ، يعد عنصري الإسناد عمدةَ الكلامِ؛ "حيث لا يتحقق الإسناد إلا بوجود طرفين هما المسند والمسند اليه "[4]. فهما طرفان أساسيان ومتلازمان في التركيب اللغوي أو الجملة، وهما طرفا عملية الإسناد[5] وما عداهما فهو فضلة.

وقد يشعر هذا المصطلح بحسب مدلوله اللغوي بالزيادة ، وقد يفهم من ذلك أنه ما دام فضلة فذكره وحذفه سواء [6]

وهذا ماوضحه أيضا **عبد القاهر الجرجاني** في قوله: " واعلم أنّ معنى الائتلاف الإفادة وذلك لا يكون إلا بين الاسم والفعل كقولك: زيد أخوك، فزيد مبتدأ وأخوك خبره، وكل واحد منهما اسم. أو بين فعل واسم كقولك: خرج زيد، وانطلق عبد الله، فهذه أفعال وما بعدها مخبر عنه"[7].

كما أكّد على شرط وجودهما؛حيثُ " إنّه لا يكون كلامٌ من جزءٍ واحدٍ، وأنّه لا بُدَّ من مسند ومسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة كإنّ وأخواتها، ألا

---

[1] مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص 69.

[2] سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 23.

[3] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 133.

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 43.

[5] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًا وبلاغيًا، ص 1305.

[6] محمد حماسة عبد اللطيف ، ص 43 .

[7] سعد حسن عليوي، عفراء محمد علي عبد الجبار، أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الإيضاح، كلية التربية العلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العراق، 2015م، مج 1، العدد 23،ص 170.

ترى أنّك إذا قلت: (كأنّ) يقتضي مُشبَّهًا ومُشبَّهًا به؟، كقولك: كأنَّ زيدًاالأسدُ وكذلك إذا قلت: لو ولولا وجدتَهما يقتضيان جملتين تكون الثانية جوابًا للأولى"[1].

فقرينة الإسناد تعتبر قرينة معنوية تميّز بين المسند إليه والمسند في الجملة[2] ، حيث تميّز قرينة الإسناد بين عناصر التركيب ، من خلال التفريق بين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر ، وبقية العناصر الإسناد ، إذ تعتبر علاقة معنوية تربط بين الفعل والفاعل وتكتشف عن نسبة الفعل إلى الفاعل[3]، وكذلك بين المبتدإ والخبر وبقية العناصر الأخرى من خلال تعليق الكلام بعضه ببعضه وعقد الوصل بين كلماته[4]وربطها ببعضها البعض.

ومن ناحية أخرى ، تساهم قرينة الإسناد في توضيح حيثيات التركيب اللغوي ، وتساعد في تحديد المعنى المقصود ، وتبيين عناصر التركيب والإفصاح عنها .

يتميز التركيب الإسنادي عن غيره من أنواع التراكيب اللغوية مثل التركيب الإضافي والوصفي والعطفي والمزجي ، بكونه ، الحدة النحوية الصغرى التي يعبّر بها الإنسان عن معنى لا يمكن للكلمة المفردة وحدها أن تقدمه [5].

وهذا ما بيّنه **تمّام حسّان** في قوله: " فعلاقة الإسنادهي العلاقة الرابطة بين المبتدإ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أنّ الأول مبتدأ والثاني خبر أو على أنّ الأول فعل والثاني فاعل أو نائب فاعل"[6]، ولا يمكن أن يتجسّد معنى الجملة إلا من خلال توظيف الكلمات وفقا الوظائف النحوية ، سواء كانت أسماء أو أفعالا أو حتى ظروفا، فهذه العناصر هي التي تنظم بناء الجملة وتركيبها في النص ، وبواسطتها يتم تحديد المعنى المقصود من التركيب[7].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت، ص 07.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 193.

[3] وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل، دار الكتاب الثقافي، ط 2، الأردن، 2014م، ص78.

[4]كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 135.

[5]أحمد محمد قدور، مبادئاللسانيات، دار الفكر، ط 3، دمشق، 2008م، ص 295.

[6] تمام حسانّ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 191، 192.

[7]سعد حسن عليوي، عفراء محمد علي عبد الجبار، أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الإيضاح، ، ص 170.

وهذا لا يتوقف عند الوظيفة النّحوية فحسب بل يتعدى ذلك، باعتباره قرينة معنوية تتضافر مع قرائن أخرى خاصة اللفظية منها نحو: (شكر موسى عيسى)، فلا يمكن أن نوضح ركني الإسناد إلا باللجوء إلى قرينة الرتبة، لأن العلامة الإعرابية مقدرة في الاسمين؛ وعليه فالأول هو الفاعل المسند إليه (موسى) والثاني هو المفعول به (عيسى) والفعل (شكر) هو المسند.
فالإسناد " يحتاج إلى قرائن أخرى لتوضيح المعنى الوظيفي للكلمة في التركيب النحوي"[1] من خلال هذه القرينة نتمكن من " إنتاج تراكيب لغوية سليمة وواضحة خالية من الغموض"[2]، وهذا التضافر أو التنوع والتعدد بين القرائن يشير على"ثراء وخصوبة في البناء اللغوي"[3].

ومن جهة أخرى أن الإسناد يضفي على الجملة دلالات متنوعة ، باختلاف عناصر الإسناد في التّركيب اللّغوي. " فهو المسؤول عن تلك الدّلالات والمعاني والجماليات البلاغية والإبداعية التي يقصدها المرسل في كلامه سواء تحدث أو كتب[4]،في هذا السياق نقدم مثال على ذلك: زيدٌ قائمٌ، وإنّ زيدًا قائمٌ، وإنّ زيدًا لقائمٌ، متغايرة كلها في الدلالة، وإن استوت من طريق الإعراب.

– فإنّ الأول العاري عن التأكيد إنما يفيد الخالي الذهن، ويسميه البلاغيون الخبر الابتدائي.

–الثاني المؤكد بإنّ يفيد المتردد، ويسميه البلاغيون الخبر الطلبي.

–أمّا الثالث يفيد المنكر مؤكّد بإنّ والّلام، ويسميه البلاغيون الخبر الإنكاري.

---

[1] آلاء عبد نعيم، نجاح فاهم العبيدي، أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند أبي البقاء العُبكري، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة كربلاء، كلية التربية، العراق، 2014م، العدد16، ص02.

[2] سعد حسن عليوي، عفراء محمد علي عبد الجبار، أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الإيضاح، ، ص 180.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 136.

[4] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًا وبلاغيًا، ص 1302.

فهي مختلفةٌ وكذلك تقول: (جاءني الرجلُ)، ثم تقول مكانَه:(جاءني رجلٌ)، إذا قصدتَ بذلك التنكير تعظيمَه، وأنّه رجل لا يعادله أحدٌ من الرجال[1].

ومن الإضافات التي يمكن ذكرها حول الإسناد ، ما أورده **السيوطي** في كتابه(**الأشباه والنظائر**) نقلاً عن **أبي البقاء العبكري** في (**اللباب**): "الإسناد أعم من الإخبار إذا كان يقع على الاستفهام والأمر وغيرهما، وليس الإخبار كذلك بل هم مخصوص بما صح أن يقابل بالتصديق والتكذيب، فكل إخبار إسناد، وليس كل إسناد إخبارًا"[2].

العلاقات الإسنادية تلعب دوراً محوريًا في ربط الألفاظ أو الكلمات في التركيب اللغوي مما يجعلها متماسكة كنسيج واحد ، وهذا الترابط يمنع التنافر بين الكلمات في الجملة ، فتظهر الجمل في الفقرة وكأنّها جزء من كل واحد ، بحيث إذا نقص منها شيئ ، يكون النقص واضحًا ويؤثر على الفهم الكلي ، سواء كانت الكلمات المستندة بعضها إلى بعض أسماء أم أفعالا ، فأن فائدة الجملة تتلاشى في غياب هذا الترابط[3].

ويمكن توضيح دورَ قرينة الإسناد بشكل أفضل من خلال تعدي الفعل ولزومه، حيث يوجد الفعل اللازم والمتعدي، والمتعدي بدوره أقسام متعددة :

1/ فعل متعدٍّ إلى مفعول به واحد.

نقدم مثال على ذلك :

قال **مفدي زكريا:**

ولْتشهدِ الأكـــــوانُ أقدسَ ثورة للحقِّ... حارتْ دونَها الأفهامُ[4]

فالفعل (ولْتشهد) متعدٍ إلى مفعول به واحد وهو (أقدس)، فالإسناد في هذه الجملة بين الفعل (لْتشهد) والفاعل (الأكوان) ولا يتعداهما.

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، ص 706، 707.

[2] السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، ج 2، ص 09.

[3] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًا وبلاغيًّا، ص 1303-1304.

[4] مفدي زكريا، اللّهب المقدس، ص 44.

2/ فعل متعدٍّ إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بعد (ظنّ وأخواتها).

(ظنّ وأخواتها) وهي: (ظنّ، حسب، خال، زعم...)،أفعال تنصب مفعولين، وما دلّ على ذلك وجود علاقة الإسناد بين المفعولين، نحو:

(ظنّ الطالبُ الإعرابَ خاطئًا)،كلمة(الإعرابَ) تعرب على أنّها: مفعول به أول منصوب وكلمة (خاطئًا) تعرب على أنّها: مفعول به ثان منصوب ...،حيثُ يمثل كلٌّ منهما جملة اسمية، باعتبار أنّه يمكن إسناد المفعول به الثاني (خاطئًا) المسند، للأول (الإعرابَ) المسند إليه. وذلك برفعهما؛ أي: (الإعرابُ خاطئٌ)"وما ذاك إلا لاحتساب معنى الإسناد الأصلي مع تغيير التركيب"[1]، أصلهما مبتدأ وخبر.

3/ فعل متعدٍّ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

ونستحضر مثال على ذلك :

قال **مفدي زكريا:**

تلك الجزائرُ...تصنعُ استقلالهَا اتّخذتْ له مُهَجَ الضّحايا مصنعَا[2]

فالفعل (اتخذ) متعدٍ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرالأول(مهج) والثاني(مصنعا). والإسناد هنا بين الفعل (اتخذت) والفاعل (ضمير مستتر يعود على الجزائر) ولا يتعدّاهما.

4/ فعل متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل:

وفي هذا السياق نقدم مثال على ذلك :

أسمعتُ الخبرَ يقينًا صادقًا.

فالإسنادُ في هذا التركيب بين الفعل (أسمع) والفاعل (الضمير المتصل التاء). أمّا المفاعيل الثلاثة (الخبرَ) مفعول به أول وهو مسند إليه، (يقيناً) مفعول به ثانٍ وهو مسند، (صادقًا) مفعول به ثالث فليس له علاقة بالإسناد.

ومن جهة أخرى ، لا يمكن أن يكتمل التركيب اللغوي ويصبح متماسكًا دون وجود أحد عناصر الإسناد ، فإذا حُذف أحد هذه العناصر ، يجب تقديره لإستكمال معنى الجملة

[1] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 284.

[2] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 57.

وضمان تحقيق الفائدة ، وغياب أحد الركنين يجعل التركيب ناقص الفائدة ، وعندئذ يتم تقدير العنصر النحوي الذي يقوم بوظيفة العنصر المفقود لتحقيق الفائدة الكاملة[1]،ونقد بعض أمثلة على ذلك :

1/ المبتدأ والخبر: " لا يمكن أن يكون هناك مبتدأ بدون خبر، ولا خبر بدون مبتدأ" ، كان معلوما أنّك إذا قلت: (كان زيدٌ) فالمخاطب ينتظر الخبر، وإذا قلت: (كان حليمًا)، أنّه ينتظر الاسم"[2].

إذا حذف الخبر ، يجب تقديره ، ومن أمثلة ذلك حذف الخبر بعد (لولا) ، وهي أداة شرط غير جازمة ، يكون الحذف هنا واجبًا ، كما في قول الشاعر **بشار بن برد :**

لولا الحياءُ لتكلّمتُ بما فيك من خصال فاضحة

(الحياء) مسند إليه، لأنه مبتدأ وخبره **(المسند)** محذوف تقديره (موجودأوكائن...)، فدون الخبر يصير التركيب ناقصًا .

والكلام نفسه ما أقرّه **المبرد** في قوله: "ولو قلت على كلام متقدم: عبد الله أو منطلق أو صاحبك أو ما أشبه هذا... فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال، فقال قائل منهم: الهلال والله، أي: هذا الهلال"[3].

فالرّابط بين المبتدأ والخبر هو الإسناد، الذي يتمثل في الرابط معنوي. وفيما يخص علامة الإعراب هي دليل على الإسناد مع المعنى[4].

[1] آلاء عبد نعيم، نجاح فاهم العبيدي، أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند أبي البقاء العُبكري، ص 05.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 352.

[3] المبرد، المقتضب، ج 4، ص 129.

[4] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًا وبلاغيًا، ص 1311.

2/ الفعل والفاعل كذلك، فمن حالات حذف الفعل بعد إذا الظرفية، نحو:

قول الشاعر : ابن زيدون :

إذا الليل أسدل ستره فما عليك من هموم فالنجوم ترافقك

(الليل) مسند إليه؛ لأنّها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره الفعل الواقع بعده **(أسدل)** وهو المسند.

3/ الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، نحو **قول الله تعالى: "إذا السُّماءُ انشَقَّت** [1]. السماء نائب فاعل (مسند إليه)، والفعل المبني للمجهول ما لم يُسمّ فاعله **(انشَقَّت)** مسند محذوف يفسره الفعل الواقع بعده**(انشَقَّت).**

كما يمكننا التأكيد على أن الإسناد يلعب دورا حاسما في تحقيق التماسك النصي ، إذ يعدّ واحدا من الروابط الأساسية التي تربط بين الكلمات في التراكيب اللغوية ،كما يساهم في تطوير اللغة وتجديدها من خلال العلاقات الإسنادية التي تنشأ بين عناصر الإسناد[2].

ومن جهة أخرى على الرغم من أن النحاة الأوائل مثل **سيبويه** و**المبرد،** قد عرفوا الإسناد منذ زمن بعيد وقام **سيبويه** بتصنيف فصول كتابه على أساسه ، إلا أن البلاغيين اهتموا به بشكل كبير ، حيث تجلى هذا الاهتمام بوضوح في دراستهم لموضوعات علم المعاني ، وهوأحد علوم البلاغة العربية الثلاثة[3].

وهذا يظهر بشكل أكبر في الأغراض البلاغية التي نستنتجها من وراء الأساليب الخبرية والإنشائية منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

[1] سورة الانشقاق ، الآية 1.

[2] حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًا وبلاغيًا، ص 1347.

[3] عماد الدين نايف محمد الشمري، أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية، ص 21.

– الاسترحام والاستعطاف، نحو:

قال الشاعر **أبو قاسم الشابي** : "كتب قصائد تعبر عن استعطاف واسترحام الجياع بشكل مؤثر ومن أبرز أقواله في هذا السياق" :

يا جياع الأرض ، إن بيوتكم خالية والأمل في القلب يذوي

أيضا من نفس **القصيدة** :

هل من مجيب لصوت الجياع ؟ هل من منقذ يعيد الامل للأرض بائسة ؟

وفي **قصيدة** أخرى :

تبكي الأرض من جوع الجياع فهل من عون ينقذها من هذا البلاء ؟

– الاعتزاز والتّقديس، نحو:

قال الشاعر **الجزائري محمد العيد آل خليفة** :

بلاد الجزائر ، قدسنا من كل ثغر ورایاتك في الوديان تطير

– التعظيم والافتخار، نحو:

قال الشاعر **مفدي زكريا**:

وعن العقيدةِ زوّروا تحريفَهُ فأبَى مع الإيمانِ أنْ يتزعـــــزَعَا

– تتضمن الأغراض البلاغية : توجيه واللوم والعتاب ، والنصح والإرشاد ، وما إلى ذلك .

الفصلُ الثّاني

قرينةُ النّسبةِ

تعتبر قرينة النسبة من القرائن المعنوية مثلها مثل بقية القرائن وتنطوي تحتها قرائن فرعية متمثلة في نسبة حروف الجر ونسبة الإضافة[1] ، دون أن ننسى دورها وأثرها في تحقيق التماسك والترابط النصي.

ولهذا يجدر بنا تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمفهوم النسبة.

أولاً : مفهوم قرينة النّسبة:

أ- **لغة** : جاء في معجم العين القرينة كلمة مشتقة من الفعل قرن، يقال قرينة الشيء، اقرنه قرنا :أي شددته إلى الشيء. وجاء في قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف**53**] أي متقارنين والقران : أي يقارن بين تمرتين يأكلهما معا، وفي الحديث" : لا قران ولاتفتيش في أكل التمر، والقرين : صاحبك الذي يقارنك، ونقول :فلان إذا جابهته قرينته، وقرينة الرجل امرأته[2] وابن منظور، فقد عرف القرينة بأنها على وزن :فعيلة وقد اقترن الشيئان وتقارنا، وقرنت الشيء بالشيء وصلته، والقرونة والقرينة والقرين:النفس وقرينة الرجل امرأته لمقارنته إياها.

ب- اصطلاحا : النسبة هي قيد عام على علاقة الاسناد أو ما يقع في حيزها ، كما كانت علاقة التخصيص ، ولكن معنى النسبة غير معنى التخصيص ، كما ميزه الدكتور تمام حسان بأن معنى التخصيص تضيق لعلاقة الاسناد ومعنى النسبة إلحاق لها[3] وهذا القيد يجعل علاقة الاسناد نسبية ، وفائدتها ان تضيف شيء إلى شيء آخر وربطها به ، ولهذا هي بحاجة دائمة إلى طرفين منسوب ومنسوب إليه.

---

[1] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 173.

[2] الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 2003 .1 ،ج 3 ،ص 303

[3] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص 201

ولذا فهم النحاة العرب ، أن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه بخاصة هي علاقة النسبة ، وجعلوا حرف الجر من باب الإضافة ، ولذلك فإن علاقة النسبة تشمل دراسة المجرورات بحرف الجر ، المجرور بالإضافة[1] .

وعرفها الجرجاني في كتابه (التعريفات) : **" إيقاع التعلق بين الشيئين "**[2] بمعنى يضاف شيء إلى شيء ليكونا بمرتبة شيء واحد.

فقرينة النسبة تشمل **" الإضافة أولاً ، وحروف الجر ثانيا "**[3]

ومما سبق يتضح ان قرينة النسبة قرينة عامة يدخل تحتها معنيان ، لذا نقسمها بالبحث على قسمين.

ثانياً : حروف الجر:

أ- نسبة حروف الجر :

يطلق عليها الكوفيون مصطلح الخفض ، فالحرف عنصر أساسي من عناصر تأليف الجملة ، فالجملة العربية تتكون من كلمات ذات معاني مخلفة لا يمكن أن تؤدي معنى موحداً مفيداً للسامع ما لم ترتبط هذه الكلمات بعضها بالبعض، والعنصر الذي يربط هذه الكلمات المتباينة هو الحرف الذي يتولى وظيفة الربط بين المفردات متمثلة في حروف مستقلة عن أصول الكلمات ، ولكنها تمتزج معها بحيث تسهم في بناء معنى المفرد.

ولهذه الحروف معانٍ نسبية تشارك في المدلول العام للجملة تؤديها ضمن وظيفة الربط[4]

وهي عشرون حرفاً جمعها ابن مالك ضمن بيتين في ألفيته[5] :

هاك حروف الجر وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللاّم كـــي واوٌ وتا والكـــاف والبـا ولعـلّ ومتـــى

---

[1] أ.م.د علي عباس الاعرجي قرينة النسبة والتبعية في الصحيفة السجادية للامام زين العابدين {عليه السلام} –دراسة نحوية دلالية–

[2] شريف الجرجاني ، التعريفات ص 260.

[3] كوليزار كاكل عزيز ، القرينة في اللغة العربية ص 173.

[4] الزمخشري ، المفصل في الإعراب ص 176.

[5] محمد بن صالح العثيمين ، شرح الفية الإمام ابن مالك في النحو والصرف ، دار الغد الجديد ، ط1، القاهرة، 2013م ص585.

وحروف الجر يُؤتى بها لتصل ما قبلها بما بعدها ، ولا تدخل إلا على الأسماء[1] حيث إن حروف الجر إنما هي حروف واسطة بين ما قبلها وما بعدها ، وهي في الوقت ذاته تؤدي معنًى هذا المعنى يكون فيما بعدها وهو العلاقة الدلالية بين ما ربطت بينهما ، فمعاني حرف الجر هي نسبة بين الحدث (الإسناد) وبين المجرور ، وعُبّر عنها بـ (حروف الإضافة) لأنها تضيف معاني الأفعال أي توصلها الأسماء وهي تجعل علاقة الإسناد نسبية سواءاً كانت بين المبتدأ وخبره أو الفعل وفاعله وغير ذلك ، ولهذا قيل : التعليق بواسطة ما يُفْهَم بالحرف من نسبة هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد.

مثل قول الشاعر مفدي زكريا : حيث نلتمس الجار والمجرور[2]

أنام ملء عيوني غبطةً ورضىً على صياصيك لا همّ ولا قلق

على : حرف جر

صياصيك : صياصي : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثّقل وهو مضاف.

الكاف : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو ص 497.

[2] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا ، 2022 ص 14.

ب- دور حروف الجر في تحقيق التماسك النصي:

حروف الجر لها الدور الأساسي في تتمة معنى الجملة ، فهي التي تربط الكلمات المتباينة ، فتنقل معاني الأفعال إلى الأسماء وتقوي المعاني وتجعلها موصولة للأسماء فهيا بمثابة قنطرة توصل المعنى بين العامل والإسم المجرور، أو بمثابة رابطة تربط بينهما ولا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الإسم إلا بمعونة حرف الجر الأصلي ، وما أُلحق به فهو وسيط أو وسيلة للإتصال بينها ، لهذا يسميها بعض النحاة حروف الإضافة لأن بعض الأفعال ضعفت عن وصولها إلى الأسماء التي بعدها ، فإحتاجت إلى أشياء تستعين بها للوصول إليه وهي حروف الجر[1].

والوظيفة النحوية " لحروف الجر" هي جر الإسم الواقع بعدها مباشرة جرّاً محتوماً ظاهراً أو مقّدراً أو محليًّا[2].

ومثال الجر الظاهر[3] قول الشاعر مفدي زكريا

بنتَ الجزائرِ ... أهوى فيك طلعتها فكلُّ ما فيكِ من أوصافِها خلق

ف(من أوصافِها):

من: حرف جر

أوصافِها: اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه.

[1] أ.م.د علي عباس الاعرجي قرينة النسبة والتبعية في الصحيفة السجادية للامام زين العابدين {عليه السلام} –دراسة نحوية دلالية–

[2] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، 2014 ص 523.

[3] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا ، 2022 ص 18.

ومثال الجر المقدر[1]، قول الشاعر مفدي زكريا:

هذا الذي يا فِرنسا تَهدفِين لهُ جهلًا أمّا في فرنسا حازمٌ حذقُ؟

ف(في فرنسا):

في: حرف جر

فرنسا: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

أمّا الجر المحلي[2]، نحو: فرحتُ بما أهديتني.

ف(بما أهديتني):

بـ: حرف جر

ما: اسم موصول، مبني على السكون، في محل جر اسم مجرور.

وجملة أهديتني: صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وحروف الجر إذا أردنا أن نحدد دورها في تحقيق نجد بأن لها وظيفتين أساسيتين :

- **عدم استقلالها بالمفهومية**، فهي كباقي الحروف، لا تدلّ على معنى في نفسها، وإنّما في غيرها.
- **تقوم بدلالة الربط**، حيث إنّها ترتبط بالاسم الواقع بعده ولا تنفصل عنه، الذي تربطه من جهة أخرى بما قبلها سواء أكان اسمًا أم فعلًا [3].

ج- معاني حروف الجر:

1/ منْ:

- ابتداء الغاية ، نحو: مشيت من البيت إلى المدرسة.
- مبعضة ، نحو: أخذت من الدّراهم

[1] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا ، 2022 ص 18.

[2] المصدر نفسه.

[3] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 176.

2/ إلى:

– إنتهاء الغاية الزمانية ، نحو:

قال مفدي زكريا:

والشّعبُ شقَّ إلى الخلودِ طريقَهُ فوق الجماجِمِ والخميسُ لِهَام[1]

– إنتهاء الغاية المكانية ، نحو: سرت من البصرة إلى بغداد.

– المصاحبة كقول الله تعالى: " **ولا تَأْكُلوا أمْوَالَهم إلى أموَالِكم** "[2].

3/ حتّى:

– الانتهاء، نحو: نمت البارحة حتى الصباح.

4/ في:

– التعليل، والذي يشير إلى السبب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "دخلت إمرة النار في قطة حبستها"[3].

– الإستعلاء: ويشير المعنى إلى على في قول الله تعالى : "لأصْلِبَنَّكم في جذوع النخل"[4] أي بمعنى على جذوع النخل.

– الظرفية المكانية، نحو:

قال مفدي زكريا:

وَضعتْ فرنسا في النّذالةِ بدعةً لم تروها الأعصار وهي ظلامُ [5]

– الظرفية الزمانية: (انتهى الاجتماع في المساء).

5/ الباء:

– الاتصال المجازي، نحو: مرَرْتُ بأبيك

– الاتصال الحقيقي، نحو: أَمْسَكْتُ بِيدك

– الاستعانة، نحو: بتوفِيقِ الله فُزْتُ

---

[1] مفدي زكريا، اللّهب المقدس، ص 43.

[2] سورة النساء، الآية 02.

[3] حديث نبوي شريف.

[4] سورة طه، الآية 71.

[5] مفدي زكريا، اللّهب المقدس، ص 188.

6/ اللام:

- الاختصاص، نحو: البيت لمحمد.
- التعليل، نحو: حضرت لأراك
- الملكية والتحقيق، نحو: يشير إلى ملك الإسم الذي يلي حرف الجر

7/ رُبَّ:

- التّقليل، نحو: رُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ألف ميعادْ.
- التّكثير، نحو: رُبَّ كاسيةٍ عاريةٌ يوم القيامةِ.

8/ على: الاستعلاء، نحو:

قال الله تعالى: " فإذَا إِسْتَوَيْتَ أَنْت ومَنْ مَعَكَ عَلَى الفُلْكِ "[1].

9/ عنْ:

- المجاوزة : يشير عن التجاوز الذي قام به الإسم مثل : إبتعد عن التدخين.
- التعليل : يجيب حرف الجر عن سبب فعل الشيء كقوله تعالى " ومَا نَحْنُ بِتَاركي آلهتنا عن قَوْلِك "[2].
- الإستعلاء : يشير إلى معنى (على) كقوله تعالى " ومَنْ يَبْخَل فإنَما يَبْخَل عَنْ نَفْسِه "[3].

10/ الكاف:

- التّشبيه، نحو: العلم في الصغر كالنقش في الحَجَرِ
- التّعليل :

كقول الله تعالى: " **وَقُلْ رَبِّي إِرْحَمْهُمَا كَمَّا رَبَّيَانِي صَغِيراً** " [4].

- التّوكيد : دلالة على تأكيد معنى الجملة كقوله تعالى : " **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** "[5].

11/ أحرف القسم (الواو، الباء، التاء):

- تفيد القسم كقوله تعالى " والفَجْرِ (1) وليالٍ عَشْر"[6].

---

[1] سورة المؤمنون، الآية 28.

[2] سورة هود، الآية 53.

[3] سورة محمد، الآية 38.

[4] سورة الإسراء، الآية 24.

[5] سورة الشورى، الآية 11.

[6] سورة الفجر، الآية 02.

و : حرف جر يفيد القسم.

الفجر : اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

12/ كي:

– يأتي مع ما الاستفهام فتصبح كيما ، وللتخفيف تصبح كيمه ، نحــو:

كيم أنجزت هذا ؟

وتعرب :

كي: حرف جر، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب.

ما: اسم استفهام، مبني على السكون، في محل جر.

– تشير إلى التعليل مثل : جِئْتُ كَيْ أَدْرُسَ

13/ لعلّ: الترجي والتوقع ، نحو: لعل الغائب قادم غداً

وتعرب :

لعلّ : حرف جر شبيه بالزائد

الغائب : مجرور بها لفظا في محل رفع مبتدأ

قادم : خبر مرفوع بالضمة الظاهر على آخره

14/ متى: تأتي بمعنى (من الابتدائية)، ومثالها: سُمع من بعضهم (أخرجَهَا متى كُمِّهِ)، أي: من كُمِّه[1].

15/ مذ، منذ :

– ابتداء الغاية في الزمان ، نحو: ما شاهدته منذ أسبوع

16/ خلا، عدا، حاشا: تفيد الاستثناء كقوله تعالى : "حاشا لله "[2].

17/ لولا: امتناع لوجود، ولكي تكون حرف جر يجب أن يتصل بها ضميرٌ، نحو: لولاكَ، لولاه، لولانا ... وتُعرب:

لولا: حرف جر امتناع لوجود، مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب .

ك/ه/نا: ضمير متصل، مبني في محل جر.

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 543.

[2] سورة يوسف، الآية 31.

أمّا إذا جاء بعدها اسمٌ، فتُعرب على أنّها:

حرف متضمن معنى الشرط غير جازم، امتناع لوجود، مبنيّ على السكون، لا محل لها من الإعراب.

والاسم الذي بعدها : مبتدأ لخبر محذوف وجوبًا تقديره موجود مرفوع...

ثالثاً : الإضافة :

1-تعريف الإضافة :

أ-**لغةً** : الإمالة ومنه ضاقت الشمس للغروب مالت، أو أضفت ظهري إلى الحائط أملته إليه ضم كلمة إلى كلمة أخرى لترتبطا وتكونا في منزلة كلمة واحدة ، بحيث تقتضي الكلمة وجود الأخرى.

ب-اصطلاحا : الإضافة هي لغة الإسناد والإلصاق أو نسبة إرتباط بين شيئين على نحو لا تعبّر معه عن فكرة تامة ، وإنما يُضاف شيء إلى شيء ليرتبطا ويكونا بمنزلة شيء واحد فيكتسب الأول من الثاني ما له من صفات وخصائص كالتعريف والتخصيص[1].

فالإضافة إسناد إسم جامد أو مشتق في اسم غيره ويفهم من هذا القول أن الإضافة نسبة بين المضاف والمضاف إليه .

وأن معنى الإضافة يكفي لبيان قوة التعليق فيه ، والنحاة لم يغفلوا هذه الحقيقة ولذا قالوا ، أن المضاف والمضاف إليه مرتبط أحدهما بالآخر لفظاً ومعنى كالكلمة الواحدة ولايفصل بينهما فاصل.

فالعلاقة وثيقة بين المضاف والمضاف إليه ، والدليل على قوة العلاقة بينهما ومثال ذلك قول مفدي زكريا:

يا فرنسا قد مَضَى وقتُ العِتابِ وطويناهُ كما يُطوَى الكتابُ[2]

ففي قول الشاعر (وقت العتاب)، ارتباط بين اسمين الأول (وقت) وهو مضاف والثاني (العتاب) وهو مضاف إليه وجب فيه الجر.

[1] مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين ، منشورات دار الهجرة إيران د.ت ص 108.

[2] مفدي زكريا، اللّهب المقدس، ص 61.

والإضافة من حيث دلالتها هناك قسمين :

أ-الإضافة اللفظية :

هي ما لا تُفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه ، وإنّما الغرض منها التخفيف في اللّفظ ، يحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع.

وضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشتبهة ، بشرط أن تضاف هذه الصفة إلى فاعلها في المعنى نحو : " هذا رجلٌ طالب علم" ولفظ "طالب" مضاف وهو من الصفة يعني اسم فاعل ، ولفظ "علم" مضاف إليه وهو من الصفة ، الصفة يعني اسم فاعل.

وتسمى بالاضافة المجازيَّة فلإنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة ، وإنما هي للتخفيف .

والإضافة غير المحضنة ، فلأنها ليست إضافة خالصة[1] بالمعنى المراد من الإضافة ، بل هي على تقدير الانفصال

ب-الإضافة المعنوية :

ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه وضابطها أن يكون المضاف غير وصف إلى معموله ، بأن يكون غير وصف أصلاً ، نحو : " هذا متاح الدار " ، لفظ مفتاح مضاف وهو ليس من اسم الصفة ، أو يكون وصفاً مضافاً إلى غير معموله نحو : " هذا كاتب القاضي " ولفظ " كاتب " مضاة وهو من اسم الصفة يعني اسم فاعل لكنّه لم يلق عاملاً إلى معموله يعني المضاف إليه.

[1] الغلاييني : جامع الدروس العربية ج3 ، ص 489.

وتفيد الاضافة العنوية تعويف المضاف إنْ كان المضاف إليه معرفة نحو : " هذا كتاب سعيد " ولفظ سعيد مضاف إليه وهو معرفة لأنه اسم علم ، وتسمى بالاضافة الحقيقيَّة أو المحضة أو البيانية[1].

3-دورُ الإضافةِ في تحقيق التّماسك النّصي:

إنّ القرائن المعنوية تتضافر معها قرائنُ لفظية كالعلامة الإعرابية وغيرها. فهذه القرائن تساهم بصورة كبيرة، ومن ذلك قرينة الإضافة التي تساعدها على فهم وتوضيح العلاقة بين المضاف والمضاف إليه.

والإضافة لعلّها " من أهم الأبواب النحوية التي يتوقّفُ فهمها على العلاقات المنطقيّة، ويبدو ذلك بالتحديد في العلاقة بين المضاف والمضاف إليه نحو: كتاب خالد والده ورأيه ويداه وعمره وكرمه وطريقه ومهمته وابنه ودينه ... وذلك لأنّ الإضافة تقوم على أدنى ملابسة بين طرفيها، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه (خذ طرفك)، ونحو (لقيته في طريقي)، حيث أضفت الطريق إليك لمجرد مرورك فيه"[2].

كما أنّ العلاقةَ بين المضاف والمضاف إليه شديدةُ الارتباط، مما تساهم بدورها في تكملة معنى التركيب. فالنحـــاة لم يغفلوا هذه الحقيقة، ولذا قالوا: إنّ المضـــــاف والمضاف إليه مرتبط أحدهما بالآخر لفظًا ومعنىً، كالكلمة الواحدة ولا يفصل بينهما فاصل، فالعلاقة وثيقة بين المضاف والمضاف إليه، وممّا يدلُّ على ذلك أنّ الثاني ينزل في الأول منزلة تنوينه أو يقوم مقام تنوينه، ولهذا وجد تجريد المضاف من التنوين، باعتبار أنّ التنوين يقطع الإضافة، كما وجد تجريده من التعريف[3]، نحو: **يا طالعَ الجبلِ و يا طالعًا الجبلَ**.

فكلمة (الجبل) جُرّت لأنّها اسم معرفة وقعت بعد اسم نكرة، فتُعرب على أنّها: مضاف إليه مجرور.

---

[1] كاكل عزيز : القرينة في اللغة ص 174.

[2] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا ، 2022 ص 26 – 27.

[3] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 174.

أمّا في المثال الثاني فكلمة (الجبل) نُصبت، لأنّها وقعت بعد اسم نكرة مُنوّن (طالعًا) الذي هو: منادى منصوب لأنّه شبيه بالمضاف. و(الجبلَ): مفعول به منصوب... والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والعامل هنا اسم الفاعل فهو يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم.

وممّا يؤكّدُ دورَ الإضافة في تحقيق التّماسك النّصّي وجودها وعدمها. فهي تُحدّد زمن الجملة، إذ الإضافةُ تدلُّ على زمن الماضي، وعدمها يدل على المستقبل[1]، كقولنا: هُم لاعبوا المباراةِ، إذا كانوا قد لعبوا، أمّا إذا كانوا في حال اللّعب، أو لم يلعبوا قلنا: هم لاعبون المباراةَ.

ومن أمثلة الإضافة في ديوان اللّهب المقدس للشاعر مفدي زكريا نذكر:

الشّعبُ حولَ القصرِ أخلصَ حجّهُ مُتمسِّحًا بجوانـــــبِ الأسوارِ
ورباطُ أصبح كالبقـــــيعِ قداسةً مُتيمّنًا بمناســـــــكِ الزّوارِ
النّاسُ بين مــهلّــلٍ ومكبّـــــرٍ يتواكبون لكعبـــــــةِ الأبرارِ[2]

[1] إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التّبيان للشيخ الطّوسي، جامعة القادسية 2016م، ص 161.

[2] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 99.

الفصلُ الثّالث

قرينةُ التّبعيّة

سبق وأن تكلّمنا عن العناصر العمدة في الكلام، من خلال قرينة الإسناد والتي تشمل الفعل والفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره ... وكذلك المفاعيل والحال والتمييز من خلال قرينة التّخصيص، وبيّنّا مدى دورها وأثرها في تحقيق التّماسك النّصي.

لذلك خصّصنا هذا الفصل للكلام عن عناصر لها هي الأخرى الدور البارز في تحقيق التّماسك النّصّي، وتندرج ضمن قرينة معنوية وهي قرينة التّبعية التي " تدخل في نظم الجملة وتأليفها أيضًا، يتعلق فيها التّابع بالمتبوع ويُقيّده"[1].

والتوابع " هي عبارة عن الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التّتبّع لغيرها"[2]، وسُميّت بذلك لأنّها تتبع ما قبلها في الرفع والنصب والجر، التّذكير والتّأنيث التّعريف والتّنكير، الإفراد والتّثنية والجمع، فيأخذ حكم المتبوع. وبعبارة أخرى هي: " تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف"[3]. جمعها ابن مالك في ألفيته ضمن بيتين:

يَتْبَعُ في الإعرابِ الأسماء الأول نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل[4]

فهناك من يجعلها خمسة: النّعت والتّأكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل وعدَّها الزجاجي وغيره أربعة، وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم العطف[5].

وقبل أن نفصّل في الحديث عن قرينة التّبعية ونُبرِزَ دورها وأثرها في تحقيق التّماسك النّصي، نحدد أولًا مفهوم مصطلح التّبعية من النّاحية اللّغويّة والاصطلاحيّة.

1- مفهومُ التّبعيّةِ:

أ- لغةً:

لسان العرب: " تبع الشيءَ تَبَعًا وتَباعًا، وتَبِعتُ الشيءَ تُبُوعًا: سرتُ في إثره واتّبعَه وأتبَعَه وتتبّعه قفاهُ وتطلّبَه مُتّبعًا له ... وتَبعتُ القومَ تَبَعًا وتَباعةً، إذا مشيت خلفَهم أو مرّوا بك فمضيتَ معهم. وأتبَعه الشيءَ: جعله له تابعًا، والتابعُ: التالي"[6].

---

[1] كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، ص 140.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 283.

[3] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 143.

[4] محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ص717.

[5] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 283.

[6] ابن منظور، لسان العرب، باب التاء، ص416.

مختار الصحاح: " (تَبعَه) من باب طرِب وسلِم إذا مشى خلفه أو مر به فمضى معه وكذا (اتَّبعه) وهو افتعل و(أَتبَعَه) على أفعل إذا كان قد سبقه فلحقه واتبع غيره يُقال أَتبعته الشيءَ فتبعه"[1].

أساس البلاغة: " تَبعه تَبَعًا واتَّبعَ أثره وأتبَعَه زاده. وأتبعَ القومَ: سبقوه فلحقهم. يُقالُ: تَبعتهم فأتبَعتهم أي تلوتهم فلحقتهم"[2].

فمصطلح التبعية من **الناحية اللغوية** يكاد يجتمعُ حول المعاني الآتية: (اللحوق التّوالي، التّرادف، الاقتفاء).

ب- اصطلاحًا:

التّبعية من النّاحية الاصطلاحية يُقصد بها الترادف والتماثل والتطابق بين المتبوعين. "والتابع هو لفظ يشارك لفظًا قبله في نوع إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا. واللفظ السابق هو المتبوعُ، واللفظ اللاحق هو التّابع"[3].

بعبارة أخرى التّابع يتبع ما قبله في جميع الحالات، في الرفع والنصب والجر، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، الإفراد والتثنية والجمع.

والتّوابع في اللغة العربية مجموعة في كلمة (نعتب)، فالنون للنعت، العين لعطف البيان وعطف النسق، التاء للتوكيد بنوعيه اللفظي والمعنوي، الباء للبدل.

وبين المتبوعين " ارتباط معنوي وفهم هذا الارتباط بين التابع والمتبوع يكون قرينة على معرفة هذه الأبواب، وهي النّعت والتّوكيد والبدل والعطف"[4] بنوعيه.

وهذا ما وضحه **تمّام حسّان** من خلال قول: " التّبعيّة قرينة معنوية عامة يندرج تحتها أربع قرائن هي النعت والعطف والتوكيد والإبدال، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن أخرى لفظية أشهرها قرينة المطابقة، ثم إنّ أشهر ما تكون فيه المطابقة بين التابع

[1] زين الدين الرازي، مختار الصحاح، باب التاء، ص52-53.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، حرف التاء، ص59.

[3] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 561.

[4] إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التّبيان، ص 150 .

والمتبوع هو العلامة الإعرابية، كما أنّ هناك قرينة أخرى توجد فيها جميعًا هي الرتبة؛ إذ رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع دائما أيًّا كان نوعهما"[1]

3- دورُ قرينةِ التّبعيّةِ في تحقيق التَّماسكِ النَّصّي:

إذا أردنا أنْ نكشفَ عن دور قرينة التّبعيّة ومدى أثرها في تحقيق التّماسك النّصي لوجدنا بأنّ لقرينة " التبعية علاقة نحوية بين التابع ومتبوعه، تمثل امتدادًا أفقيّا يحقق التماسك النّصي، ويمتد من داخل الجملة إلى النّص"[2].

فهذه التّوابع الخمسة أو الستة على تعددها وتنوعها فهي تشترك في وظيفة واحدة كونها "وسائل تحقق التماسك النصي"[3]، من خلال الإحالة والتوكيد والتوضيح والربط... وهذا ما نُبيّنه من خلال دور كل تابعٍ على حدة.

أ- دورُ قرينةُ النّعتِ في تحقيق التّماسكِ النّصّي:

للنّعت أو الصفة دورٌ بارزٌ في تحقيق التماسك النّصي، ويتجلّى ذلك في " التفرقة بين المشتركينَ في الاسم"[4]، وذلك من خلال[5]:

1- تخصيص نكرة، كقولك: مررتُ برجلٍ كاتبٍ.

2- توضيح معرفة، كقولك: مررتُ بزيدٍ الخيَّاطِ.

3- المدح، نحو: بسم اللهِ الرّحمانِ الرّحيمِ.

ومثالها كذلك قول مفدي زكريا:

وللجُندِ المُعطَّرِ عُدْ سريعًا وعجّل عن معاقِلنا انسحابا[6]

فكلمة (المُعطّر) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. يدلّ على المدح .

4- الذمّ، نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

5- الترحّم، نحو: اللهم ارحم عبدَك المسكين.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 204.

[2] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء الإسكندرية، 2016م، ص 83.

[3] نفسه، ص 84.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 595-596.

[5] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 284.

[6] مفدي زكريا، اللّهب المقدس، ص 39.

6- التّوكيد، نحو قول الله تعالى: **{ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ }**[1]. وقوله تعالى: **{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَة}**[2].

وهذا ما أكّده **الزمخشري** في قوله: " والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم. ويقال إنها للتّخصيص في النكرات وللتّوضيح في المعارف. وقد تجيء مسوقة لمجرد الثناء والتعظيم كالأوصاف الجارية على القدير سبحانه. أو لما يضاد ذلك من الذم والتحقير، كقولك: (فعل فلان الفاعل الصانع كذا). وللتأكيد كقولهم: (أمس الدابر)"[3]، وكقول الله تعالى: **{ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَة }**"[4].

وهناك من أضاف للنعت أغراضًا وفوائد أخرى، لتبيين دور النعت في تحقيق التّماسك النّصي، نذكر منها[5]:

1- التّعميم، نحو: إنّ اللهَ يرزقُ عبادَه الطّائعين والعاصين، ويحشُرُ عبادَه الأوّلينَ والآخرين[6].

2- التفصيل، نحو: مررتُ برجلين عربيٍّ وعجميٍّ.

3- الإبهام، نحو: أ كلامُك خبرٌ مؤكّدٌ ؟ فصفة (مؤكد) جيء بها لرفع الإبهام وتأكيد الخبر.

4- " إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال المحدث عنه، نحو: رأيت أخاك العالم"[7].

كما أنّه يزيد النّص من جهة أخرى تماسكًا من خلال عناصر أخرى، نستبطها من المثال الآتي: (جالستُ رجلًا نحويًّا)

1/ الإحالة: حيث يحيل إلى منعوته إحالة قبلية.

2/ التّكرار: فالرّجل هو النّحوي والنّحوي هو الرّجل.

---

[1] سورة البقرة، الآية 196.

[2] سورة الحاقة، الآية 13.

[3] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 149.

[4] سورة الحاقة، الآية 13.

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ط 2، القاهرة، 2003م، ج 3، ص 157، 159.

[6] محب الدين محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ج 4، ص 540.

[7] محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 282.

3/ الاختصار اللغوي (الاقتصاد اللغوي): حيث ربط النعت بين جملتين.[1]

فالمثال السابق: (جالستُ رجلًا نحويًّا) مكوّنةٌ من جملتين: (جالستُ رجلًا) و (الرجلُ نحويٌّ).

وهذا ما أشار إليه **سيبويه** في قوله: "مررتُ برجلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النّعتُ مجرورًا مثل المنعوت، لأنّهما كالاسم الواحد"[2]. فهذه الأدوات الثلاث: الإحالة والتكرار والاختصار اللغوي تساهم بدورها في تحقيق التّرابط والتّماسك النّصي.

ممّا سبق يمكن القول بأنّ النّعت باعتباره ركنًا أساسيًّا لقرينة التّبعية له دوره وأثره البارز في تحقيق التّماسك والتّرابط النّصي، من خلال ما يُضفيه من سماتٍ وخصائصَ للتّمييز والتّفرقة بين المتبوعين.

غير أنَّ النَّصّيِّينَ حينما تكلّموا عن أدوات التّماسك النّصي لم يجعلوا ضِمنَها النّعت باعتباره أداةً بارزةً في تحقيق التّماسك النّصي، حيثُ " أقام **هاليداي ورقية حسن** كتابَهما كلَّه على المرجعية والإبدال والحذف والعطف والتّماسك المعجمي، ولم يدرجوا النّعت ضمن المرجعية"[3]، وهذا لا يُنقص من أهميّة ودور قرينة النّعت في الربط بين عناصر التركيب.

ب- دورُ قرينةِ العطفِ في تحقيق التّماسُك النَّصّي:

تُعدُّ قرينة العطف من أبرز قرائن التّبعية التي تُساهم بدورها في تحقيق التّماسك النّصي، فهي" أقوى الأبواب النحوية اتصالًا بالتّماسك النّصي نحويًّا ودلاليًّا"[4]، ومن بين الرّوابط التي لها دورٌ وأثرٌ كبيرٌ في وصل الجمل بعضها ببعض من جهة[5]، وكذلك في فهم الوظائف النحوية للكلمة داخل الجملة، وهي توجيه لمعنى النص[6]. فالعطف من التّوابع التي وردت في القرآن الكريم أكثر[7].

---

[1] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 87، 88.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 421.

[3] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 89.

[4] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 84.

[5] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط1، عمان الأردن، 2007م، ص 224.

[6] إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التّبيان، ص 156.

[7] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 86.

إذا تتبّعنا لغةَ حياتنا اليوميّة لوجدنا بأنّ الربط بالضمير كالإحالة والعطف يقعان على رأس وسائل الربط النّحوي في تحليل النصوص، وكذلك في تحليل الخطاب الشفهي، فهما أكثر الوسائل شيوعًا في الاستخدام، بل أولها ظهورًا على ألسنة الأطفال في مرحلة الاكتساب اللغوي[1].

وقد أبرز **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه **(دلائل الإعجاز)** دور العطف وأثره في تحقيق التّماسك النّصي من خلال قوله: " فأمر العطف إذن، موضوع على أنّك تعطف تارة جملة على جملة، وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضًا على بعض، ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك"[2].

وتختلف قرينة العطف في دورها وأثرها باعتبار أنواعها، فعطف النّسق يتجلّى دوره أكثر من خلال المعاني والدلالات التي تلزم أحرف العطف، حيثُ إنّ له " أثرًا جليًّا في كشف معنى النص، إذ إنّ لكل أداة عاطفة استعمالا دقيقًا عند العرب، فالعطف بالواو غير العطف بالفاء أو ثمّ"[3] وهكذا.

ومن جهة أخرى فائدة العطف من الناحية النحوية أنّ "حروف العطف تُدخل الثاني من الإعراب فيما دخل فيه الأول"[4]. حيث إنّه يُشرِكُ الثاني في إعراب الأول، سواء تعلّق الأمر بعطف مفرد على مفرد أو عطف جملة على جملة، وأنّه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أنّ المعطوف على المرفوع بأنّه فاعل مثله والمعطوف على المنصوب بأنّه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك[5].

أمّا عطف البيان فدوره يتجسّد في " إيضاح متبوعه إن كان المتبوعُ معرفةً وتخصيصه إن كان نكرة"،[6] نحو: (الخليفة أبو بكر أوّلُ الخلفاء الراشدين) و(اشتريتُ عسجدًا ذهبًا).

ففي المثالين:

---

[1] نفسه، ص 85.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 254.

[3] إحسان نعيم كاظم العبادي: أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التّبيان، ص 157.

[4] المبرد، المقتضب، ج2 ، ص 150.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 222-223.

[6] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 610.

– المثال الأول أفاد عطف البيان (أبو) التوضيح، كون المتبوع (الخليفة) معرفةً.

– وفي المثال الثاني أفاد عطف البيان (ذهبًا) التّخصيص، كون المتبوع نكرةً (عسجداً).

ومِن اللّغويّين مَنْ جعل دور قرينة العطف في تحقيق الترابط والتّماسك النّصي في العناصر الآتية:

1/ الإحالة بالتبعيّة: ترتكز على علاقة التبعية الرابطة بين المعطوف والمعطوف عليه.

2/ الربط بالأدوات: يرتكز على معنى الأداة ودورها في الربط، كالجمع بين المتعاطفين والترتيب والتخيير ورفع الإبهام ... وغيرها من المعاني.

3/ الفصل والوصل: يتعلقان بالدلالة، وبذلك يتحقق عن طريق قرينة العطف تماسكًا نحويًّا ودلاليًّا في آنٍ واحدٍ[1].

كما أنَّ النَّصّيِّينَ جعلوا العطف من أبرز أدوات ووسائل التّماسك النّصي، ومن هؤلاء **دايفيد كريستال** الذي يرى بأنّ " الجمل المركبة تتكون من جملة أساسية بسيطة وجملة أو جمل أخرى بسيطة تعتمد على الجملة الأولى، ويربط بين هذه الجمل جميعًا أدوات العطف"[2] المعروفة.

ج– دورُ قرينةِ التّوكيدِ في تحقيق التّماسك النّصّي:

لقرينة التّوكيد هي الأخرى دورٌ في تحقيق التّماسك النّصي، فالتوكيد بدوره يُعدّ من الرّوابط والوسائل المهمة التي تبثّ في النظم (الكلام) الانسجام والاتساق والتناسق[3].

ويمكن أن نكشفَ عن ذلك من خلال قولٍ **للزمخشري:** " وجدوى التأكيد أنّك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع، ومكّنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهابا عمّا أنت بصدده فأزلته "[4].

والتوكيد يختلف دوره وأثره في تحقيق التّماسك النّصي باعتبار نوعيه، فالتّوكيد اللّفظي دوره يكمنُ في " تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه

[1] أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، ص 84.

[2] نفسه، ص 86.

[3] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 231.

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 91.

من الشُّبهة فيه، نحو: جاء عليٌّ جاء عليٌّ فإنما تقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه، أو لاحت عليه شبهة فيه، فتثبت ذلك في قلبه وتُميط عنه الشبهة "[1].

أمّا التّوكيد المعنوي فدوره يتنوع بحسب ألفاظه، وهو على قسمين:

- القسم الأول يدلّ على **إثبات الحقيقة**، مثل: جاء الطالبُ نفسُه.
- القسم الثاني يدلّ على الإحاطة **والشمول**، مثل: قرأتُ الكتابَ كلَّه[2].

" فالتّوكيد بالنّفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ[3]، وبكلّ وجميعٍ وعامةٍ الدلالة على الإحاطة والشّمول. وبكلا وكلتا إثبات حكمٍ للاثنين المؤكّدين معًا ".

إنّ قرينةَ التّوكيد باعتبارها إحدى قرائن التّبعية يُؤتى بها في الكلام حتى تُقويَه وتدفعُ عنه الإبهامَ والشبهةَ، وتزيلُ عنه الغموضَ، نحو: حضر الاجتماعَ الرئيسُ، فالسامع قد ينتابه شكٌ وتوهم أنّ المقصود بالرئيس قد يكون نائبه أو ممثله من باب إعطاء النائب أو الممثل صفة الرئيس. وحتى ترفع ذلك تقول: حضر الاجتماعَ الرئيسُ نفسُه أو عينُه فدورها يتمثّل أساسًا في "رفع اللبس وإزالة الاتساع".

كما أنّ تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ يساهم بدوره في التأكيد، ممّا يجعل النّص مترابطًا في أجزائه بشكلٍ واضحٍ. ونمثل لذلك بنموذج التكرار المعجمي لكل من **هاليداي ورقية حسن:** (اغسلي وانزعي ستَّ تّفاحات للطبخ ضعي التّفاحات في صحن يقاوم النار).

وما نلاحظه من خلال النموذج أنّ تكرار كلمة (تفاحات) قد ساهمت في الرّبط والتماسك بين الكلمات، ويمكن أن نعوّض الكلمة المكررة في المثال السابق بضمير متصل يؤدي دور الإحالة، فنقول: (اغسلي وانزعي ست تفاحات للطبخ ضعيها في صحن يقاوم النار). فالضمير المتصل (الهاء) كان بمنزلة أن تعيد الاسم صريحا، وأدّى الوظيفةَ نفسَها.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 603.

[2] محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 43.

[3] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي، 2022 ، ص 52 و 53

وكذلك تكرار مرادف الكلمة وسيلة من وسائل التماسك النصي، ومثاله العبارة التالية: (شرعتُ في الصعود إلى القمة، التّسلّقُ سهلُ للغاية) ، فكلمة (التّسلّق) مرادف لكلمة (الصّعود)، جاءت تكرارًا لها.

وهذا ما أشار إليه **محمّد خطّابي** في قوله: " والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًّا ".

تتّفق قرينة التّوكيد نوعًا ما مع قرينة النعت في دورهما من خلال تحقيق التماسك والربط بين أجزاء التركيب، ويمكن أن ندرج دور قرينة التوكيد وأثرها من خلال العناصر الأربعة الآتية:

أولها: الإحالة الداخلية القبلية.

ثانيها: التكرار.

ثالثها: العائد في التوكيد المعنوي.

رابعها: الاختصار اللغوي.

د- دور قرينة البدل في تحقيق التّماسك النّصي:

لقرينة البدل دورٌ بارزٌ في تحقيق التّماسك النّصي مثل التّوابع الأخرى، وهي تتّفق إلى حدٍّ ما مع قرينَتَي التوكيد والصفة كونُها تجري " مجرى التوكيد، في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص".

وبيّن **الزمخشري** ذلك من خلال قوله: "وهو الذي يعتمد بالحديث، وإنّما يذكر لنحو من التوطئة وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد". ويُذكر البدلُ بعد المُبدلِ منه لغرضٍ" وهو توكيد الحكم وتقويته بعد توطئةٍ وتمهيدٍ".

ويمكن أن ندرج دور قرينة البدل وأثرها في تحقيق التّماسك النّصي من خلال العناصر الأربعة الآتية[1]:

1/ الإحالة القبلية.

[1] عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي، 2022 ، ص 54 و 55

2/ التكرار.

3/ الاختصار اللغوي.

4/ العائد في بدل الاشتمال.

وكل هذه القرائن التّبعية تسهم في ضبط النّص اتّساقًا وانسجامًا بفضل ما تحدثه من توكيد وتوضيح وايجاز وربط وتخصيص وتعريف ... وما تمنحُهُ من جماليّةٍ للنّصِّ.

الخاتمة

للقرائنِ المعنويّةِ دورٌ وأثرٌ بارزٌ يتجسّد بالدرجة الأولى في مدى تحقيقها لظاهرةِ الاتّساقِ والانسجامِ، ومن تلك القرائن نخص بالذكر قرينة الإسناد والنّسبة والتّبعيّة كونها موضوع بحثنا، وهذه القرائنُ على تعددها واختلافِها، إلا أنّها تتفاعلُ فيما بينها وتتكاملُ حتى تحققَ ذلك الدور. **فقرينة الإسنادِ** يكمن دورها في الأساس الذي ينبني عليه التركيب من خلال العلاقة بين عناصر الإسناد المسند والمسند إليه، فوجودهما شرطٌ أساسي في تحقيق الفائدة، فيتضح الكلام ويزداد بيانًا ودقةً، ومن خلال ذلك تتجسد فكرةُ الإبلاغِ والتّوصيلِ والتّعبيرِ. ومن خلال ما تضيفُه للجملة من دلالاتٍ ومعانيَ وجمالياتٍ، باختلاف عناصر الإسناد في التّركيب اللّغوي بين الفعل والفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر...، وباقي عناصر الإسناد المذكورة سابقًا. ومن جهة أخرى أنّ العلاقةَ بين عناصرِ الإسناد رابطٌ أساسي بين الألفاظ أو الكلمات في التّركيب اللّغوي؛ أي تجعلُه نسيجًا واحدًا متكاملًا. وإذا اختلّ أحدُ العناصرِ لابدّ أنْ يُقدَّرَ حتى يحسنَ السّكوتُ، وإلا صار التركيبُ متنافرًا فتنعدمُ الفائدةُ.

وقرينةِ النّسبةِ هي الأخرى التي لها دور كبير من خلال ما نلمسه في حروف الجر وما تُضيفه من دلالاتٍ أصليّةٍ وأخرى فرعيّة، والإضافة من جهة أخرى. فحروفُ الجرِّ والإضافةُ عنصران يمثّلان قرينةَ النّسبةِ التي هي قرينةٌ معنويّةٌ تجمعُ بينهُما. ويتجلّى دورُ حروفِ الجرِّ حينما تنتقلُ من الوظيفةِ النّحويةِ لها وهي الجرُّ إلى ما تُقدّمُهُ من وظيفةٍ دلاليّةٍ التي تتجسّدُ فيما تُقدّمه من معانٍ. أمّا الإضافةُ فهي الأخرى التي تساعد على فهم وتوضيح العلاقة بين المضاف والمضاف إليه؛ حيثُ تساهم بدورها في تكملةِ معنى التّركيبِ، كما أنّها تُحدّد زمن الجملة.

أمّا فيما يخص دور **قرينةِ التّبعيّةِ** هي الأخرى قرينةٌ معنويّةٌ لها دورٌ أساسي وأثرٌ بارزٌ كباقي القرائنِ المعنويّةِ المذكورةِ سابقًا، **فالتّوابعُ (النّعت والعطف والتّوكيد والبدل)** على تعدّدها وتنوّعها فهي تشتركُ في وظيفةٍ واحدةٍ، تتجسّدُ في الإحالة والتّوكيد والتّوضيح والرّبط بين أجزاءِ النّصِّ ...، من خلال ما تُضفيه من سماتٍ وخصائصَ للتّمييزِ والتّفرقةِ بين المتبوعين، كالتّخصيص والتّوضيح والمدح ... وغيرها مما ذكرناه آنفًا. فقرينةُ العطفِ تساهمُ في ربطِ ووصْلِ الجُملِ بعضها ببعض، وإضافة دلالات ومعانٍ التي تلزم أحرفَ العطفِ كالتّرتيب والتّعقيب والتّراخي والتّخيير...، وقرينةُ التّوكيدِ التي تُقوي الكلامَ، وتدفع عنه الإبهامَ والغموضَ. وتجعل أجزاءَ النّصِ مترابطةً متكاملةً فيما بينها. أمّا قرينةُ البدلِ فهي تشتركُ إلى حدٍ ما مع قرينتيْ التّوكيد والنّعت، من خلال التّخصيصِ والإيضاحِ وتوكيدِ الحكمِ وتقويتِهِ.

فهذه القرائن المعنوية باختلافها وتعددها وتنوعها جُسّدت في ديوان اللّهب المقدّس للشاعر مفدي زكريا المدونة التي اشتغلت عليها، من خلال إعطاء دلالات مقصودة من الخطاب الشّعري الثّوري، فأضافت للنّص الشّعري بُعدًا جماليًّا ورونقًا، وآخر دلاليًّا مُزوّدًا بالفائدة والإمتاع.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآنُ الكريمُ برواية حفص.**
- **الحديث النبوي الشريف**

المصادرُ والمراجعُ

أوّلًا: الدّواوين الشّعرية

01- مفدي زكريا: اللّهب المقدس، دار موفم للنشر، الجزائر، دت.

ثانيًا: المعاجم والقواميس

01- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان 1420هـ 1999م، ج 3.

02- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ.

03- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م.

04- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال بيروت، دت. كتاب العين، ج 7.

05- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

06- حسن محمد نور، علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحويًّا وبلاغيًّا، ندوة الدراسات البلاغية – الواقع والمأمول– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية، 1432هـ.

07- زين الدين الرازي: مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ/2003م.

08- عزيزة فوال بابتي ، المعجم في النحو العربي ، دار الكتب العلمية ، ط 1، بيروت لبنان ،2004.

ثالثاً: الكتب العربية

01- أ.م.د علي عباس الاعرجي قرينة النسبة والتبعية في الصحيفة السجادية للامام زين العابدين {عليه السلام} –دراسة نحوية دلالية–

02- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، القاهرة، 1978م.

03- إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، الجزائر، 2010م.

04- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط2، القاهرة 2014م.
05- ابن السراج: الأصول في النحو، تح: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط 01 2009م، ج 01.
06- ابن جني: الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ت ج01.
07- ابن خلدون: مقدمة، تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر، ط01، القاهرة 1425ه/2004م.
08- أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب ،منشورات الأعلمي للمطبوعات ،ط 1، بيروت-لبنان،2006.
09- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط01 القاهرة، 2001م.
10- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، ط 03، دمشق، 1429ه 2008م.
11- أسماء رأفت شهاب، نحو النص بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء الإسكندرية، 2016م.
12- الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط 01، بيروت، 1993م.
13- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت ط 01، 1993م.
14- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت، ج 2.
15- المبرد، المقتضب، ج 4.
16- تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1430ه/2009م.
17- سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط 03، القاهرة 1407ه/1988م، ج01.
18- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت.

19- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقاسمها ، دار الفكر عمان الأردن ، ط 1، 2007.

20- كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط 01، القاهرة، 2009م.

21- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 1435هـ/2014م.

22- محمد باي بلعالم،التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة،مطبعة عمار قرفي،باتنة،د ت

23- محمد بكر إسماعيل ، قواعد النحو بأسلوب العصر ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية تأسست سنة 1918 م.

24- محمد بن صالح العثيمين ، شرح الفية الإمام ابن مالك في النحو والصرف ، دار الغد الجديد ، ط1، القاهرة، 2013م.

25- محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ،دار غريب ، القاهرة ، 2004.

26- محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء المغرب، 2006م.

27- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى.

28- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ/2005م.

29- مصطفى جمال الدين:البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات دار الهجرة، إيران د ت.

30- مصطفى حركات ، اللســـانيات العامـــة المكتبة العصرية – صيدا – بيروت 1418 هـ / 2014 م.

31- وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل، دار الكتاب الثقافي، ط 2، الأردن، 2014م.

رابعًا: المجلات

01- آلاء عبد نعيم، نجاح فاهم العبيدي، أثر قرينة الإسناد في التحليل النحوي عند أبي البقاء العُبكري، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة كربلاء، كلية التربية، العراق، 2014م، العدد16.

02- رابح بومعزة ، الحد الدقيق للجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في لغتنا العربية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيذر بسكرة، الععد الثامن.

03- سعد حسن عليوي، عفراء محمد علي عبد الجبار، أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الإيضاح، كلية التربية العلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العراق، 2015، المجلد 1 العدد 23.

04- عماد الدين نايف محمد الشمري، أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية.

خامساً: الرسائل الجامعية

01- إحسان نعيم كاظم العبادي، أثر القرائن النحوية في توجيه المعنى في تفسير التّبيان.

02- حامدي فتيحة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي الإسناد النحوي في التركيب الإسمي ، كلية الاداب واللغات ،جامعة أحمد دراية أدرار ،2016 – 2017م.

03- سليمان بوراس، القرائن النّحوية والاتّساق النّصي، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1434هـ/2013م.

04- عبد الباسط برباش ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة دور قرينة الإسناد والتبعية و النسبة في تحقيق التماسك النصي ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا ، 2022.

05- محمد أحمد خضير عباس:هي جزء من متطليات نيل شهادة الدكتراه في فلسفة اللغة العربية وأدابها أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط.

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: قرينة الإسناد

أولاً / قرينة الإسناد

1 – مفهومها

أ ـ لغة 6

ب ـ إصطلاحاً 7

2 – عناصر الإسناد في الجملة الاسميّة والفعليّة 8

3 – أقسام الإسناد 9

4 – مجالات المطابقة بين عنصري الإسناد 10

5 – دور قريـــنة الإسناد في تحقيق التّماسك النّصّي 12

الفصل الثاني: قرينة النسبة

1 – مفـــهوم النسبة

أ ـ لغة 22

ب ـ إصطلاحاً 22

2 – حروف الجر

أ– نسبة حروف الجر.....23

ب–دور حـروف الجر في تحقيق التماسك النصي 25

ج–معاني حـروف الجر 26

المحتوى **الصفحة**

3 – الإضافة
أ ـ لغة و إصطلاحاً.....30
ب ـ أنواعهـا 31
ج ـ دور الإضافة في تحقيق التماسك النصي 32

الفصل الثالث: قرينة التّبعيّةِ

1 – مفهوم التبعيَّة
أ ـ لغة 35
ب ـ إصطلاحاً 36
2 – دور قرينة التبعيّة في تحقيق التماسك النصي 37
أ ـ دور قرينة النعت في تحقيق التماسك النصي 37
ب ـ دور قرينة العطف في تحقيق التماسك النصي 39
جـ ـ دور قرينة التوكيد في تحقيق التماسك النصي 41
د ـ دور قرينة البدل في تحقيق التماسك النصي 43

الخاتمة 46
قائمة المصادر والمراجع 49
فهرس المحتويات..... 54
ملخص

مُلخّصُ الدّراسةِ:

إنَّ القرائنَ المعنويّةَ ذاتُ أهميةٍ ودورٍ في تحقيقِ التّماسكِ النّصّي، فهي من الموضوعاتِ التي أثْرَتْ اللغةَ العربيةَ، حيث إنّ دورَها يتجسدُ في مدى تحقيقِها لظاهرةِ الاتساقِ والانسجامِ، فهي تؤدي إلى الربطِ بين ألفاظِ النص وجُمَلِه مما يصيرُ كتلةً لغويةً متماسكةً. ويمكنُ أنْ نُلخّصَ دورَ كلِّ قرينةٍ على حدة:

1/ قرينةُ النّسبةِ: يكمنُ دورُها فيما تضيفُه حروفُ الجرّ من دلالاتٍ أصليّةٍ وأخرى فرعيّة، حيثُ تنتقلُ من الوظيفةِ النّحويةِ لها وهي الجرُّ إلى ما تُقدّمه من وظيفةٍ دلاليةٍ التي تتجسّدُ فيما تقدمه من معانٍ. ومن جهة أخرى الإضافةُ التي تساعد على فهم وتوضيح العلاقة بين المضاف والمضاف إليه، فهي تساهمُ بدورها في تكملةِ معنى التّركيبِ.

2/ قرينةُ الإسنادِ: تضيفُ للجملة دلالاتٍ ومعانٍ وجمالياتٍ، كما أنّ العلاقةَ بين عناصر الإسناد رابطٌ أساسيٌّ بين الألفاظ أو الكلمات في التّركيب اللّغوي؛ أي: تجعله نسيجًا واحدًا متكاملًا.

3/ قرينةُ التّبعيّة: التّوابعُ على تعدّدِها وتنوّعِها فهي تشتركُ في وظيفةٍ واحدةٍ، تتجسّدُ في الإحالةِ والتّوكيدِ والتّوضيحِ والرّبطِ بين أجزاءِ النَّصِّ .

فهذه القرائنُ المعنويّةُ سواءٌ أكانت على المستوى الصرفي: كقرينتَي التّخصيص والنّسبة أو على المستوى التّركيبي: كقرينتَي كالإسنادِ والتّبعيّةِ، تتفاعلُ فيها بينها وتتكاملُ حتى تحقّقَ ذلكَ الدورَ.

الكلمات المفتاحية: القرائن المعنويّة، التّخصيص، النّسبة، الإسناد، التّبعيّة، الرّبط، المدونة.

Study summary:

The intangible clues are important and have a role in achieving textual coherence, as they are one of the topics that have affected the Arabic language, as its role is embodied in the extent to which it achieves the phenomenon of consistency and harmony, as it leads to linking the text's words and sentences, which becomes a linguistic cohesion. We can summarize the role of each presumption separately:

/1Ratio Presumption: Its role lies in what prepositions add to the original and sub-connotations, as it moves from the grammatical function of it, which is the preposition, to the semantic function it provides, which is embodied in the meanings it provides. On the other hand, the addition that helps to understand and clarify the relationship between the genitive and the genitive, which in turn contributes to complementing the meaning of the composition.

2/Presumption of attribution: it adds to the sentence connotations, meanings and aesthetics, and the relationship between the elements of the attribution is an essential link between the words or words in the linguistic structure, that is, it makes it one integrated fabric.

3/Dependency presumption: The dependents are numerous and varied, as they share one function, embodied in the referral, emphasis, clarification and linking between the parts of the text...

These intangible clues, whether on the morphological level such as specification and attribution, or on the syntactic level, such as attribution and subordination, interact and complement each other until that role is achieved.

Keywords: Moral Clues, Specification, Ratio, Attribution, Dependence, Linkage, Blog.

2020 ديسمبر 27

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن عمارة أم الخير ..... الصفة: طالب، أستاذ باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203460671 والصادرة بتاريخ 2023/08/13 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: دور قرينة الإسناد والنسبة والتبعية في تحقيق التماسك النصي

- ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا أنموذجا -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/10/14

توقيع المعني (ة)